

مهارات التهديب التي تعلم المسؤولية

المصدر الدليل المعرفي

استراتيجيات إدارة السلوك وأثرها في تنظيم

البيئة المدرسية

إعداد

د. هند الرباح

2024 – 2023

كانت المعلمة تسير على الشاطئ ذات يوم وبينما كانت تنظر إلى الأمواج تشق طريقها عبر البحر مر بفكرها صفها وما يحتاجه تلاميذها منها! هل هو بحاجة إلى التهذيب القاسي الذي يمكن أن يدعم القانون والنظام؟ أم هم بحاجة إلى يد حانية لتأخذهم في الاتجاه الصحيح؟ وبينما كانت تفكر التقت بطفل يجلس على الرمال وينظر إلى البحر؛ "مرحباً" قالت له، فرد عليها "أهلاً بك"، سألته المعلمة "ماذا تفعل؟"، فأجابها الطالب "أنظر إلى الأمواج كيف تتابع"، فكرت المعلمة فيما قاله الطالب للحظة، ولكونها معلمة سألته "وماذا تعلمت من ذلك؟"، "لقد تعلمت أنه ليس بوسعي أن أمنع الأمواج من أن تفعل هذا!" "وكيف شعرت حيال ذلك؟" سألته المعلمة قال الطالب: "شعرت بالراحة"

على عكس ما يظهر على الأطفال عادة، فإنهم بالحقيقة يشعرون بالراحة عندما يعلمون أن هناك حدوداً لقوتهم! هذا الفصل يتحدث عن التهذيب، إنه يقدم معلومات حول كيفية دعم النظام في غرفتك الصفية والذي يعتبر مهماً جداً لخلق البيئة الآمنة للتلاميذ والذي يعد بدوره عاملاً مهماً أيضاً في عملية التعلم. لكن التهذيب لا يعني "العقاب"، إن الكلمة باللغة الانجليزية Discipline أتت من الكلمة اللاتينية Disciplina والتي تعني "كي تتعلم learn to"، ما يتعلمه التلاميذ في الصف ليس فيما يتعلق بالمعلومات الأكاديمية فقط وإنما فيما يتعلق بالسلوك والشخصية سوف يتأثر بشكل كبير بأسلوب القيادة الذي قمت باختياره.

هناك العديد من النماذج التي سوف تعطيك أدوات فعالة في "السيطرة" على صفك، مثلاً: إذا كان لديك المال الكافي ربما تستطيع أن تقدم المال للأطفال لتجعلهم يقومون بما تريد منهم وعندها ربما لن تواجه إلا القليل جداً من المشاكل التي تحتاج إلى التهذيب! إن التحدي الحقيقي لا يكمن في أن تحصل على غرفة صفية تتم إدارتها بشكل محكم، إن التحدي الحقيقي هو أن تفعل ذلك عن طريق استخدام مهارات تؤدي إلى تعزيز مقومات شخصية مهمة كالتعاون، الشجاعة، تقدير الذات والمسئولية. إن مهارات التدريس الفعال التي سيتم عرضها في هذا الفصل تتطلب منك بذل المزيد من الجهد ولكنها بالمقابل ستقدم لك ولتلاميذك فائدة كبيرة.

المسئولية

إن واحداً من الأهداف المهمة لتطوير مهارات تهذيب فعالة في الصف هو تعليم التلاميذ "المسئولية". إن التلاميذ (والراشدين كذلك) الذين تعلموا أن يتحملوا المسئولية عن قراراتهم لديهم فرصة أكبر للعيش والنجاح في المجتمع المعاصر. لماذا؟ دعونا نبدأ بهذا التعريف:

المسئولية هي العملية التي يتم فيها أخذ قرار بشأن بعض الاختيارات وتقبل النتائج عن ذلك.

إن الأشخاص ذوي الفعالية العالية في الحياة تعلموا كيف يقوموا بالاختيار وتقبل المسؤولية عن ما سيحدث كنتيجة لتلك الاختيارات. إذا كانت النتائج إيجابية فإنهم سيملكون نموذجاً جيداً ليبنوا عليه المزيد من الاختيارات المشابهة في المستقبل، وإذا كانت النتائج غير مرضية فبإمكانهم التعلم من تجربتهم والاختيار بشكل أفضل في المرة القادمة، وفي الحالتين فقد اكتسبوا التعلم والنضج. الناس الذين يتعلمون هذا الدرس يقدمون فائدة كبيرة لمجتمعاتهم في هذا العصر.

الحرية وحدود الحرية

إن اتخاذ قرار بشأن اختيار ما يمكن أن يحدث فقط إذا كانت هناك "حرية" للاختيار. إذا لم يكن الشخص حراً في اختياره فإن شخصاً ما آخر هو الذي قام بأخذ هذا القرار بالنيابة عنه. إن عنصراً مهماً في موضوع المسؤولية هو: الحرية في الاختيار.

إذا استرجعت بعض المعلومات من الفصل الأول فإن المعلم المتسلط يعتقد أن الأطفال يفتقرون إلى التجربة وبالتالي على المعلم أن يقوم بالاختيار بالنيابة عنهم، إنه بهذا العمل ربما يريد تقديم المساعدة لتلاميذه لتجنب الألم الذي يمكن أن يحدث إذا هم أساءوا الاختيار، أو ربما يكون لديه

اهتمام كبير لدعم النظام في الصف. المعلم الذي يتبع النموذج التسلسلي يقيد ويخنق قدرة تلاميذه على تحمل المسؤولية ويظل التلاميذ يفتقرون إلى تجربة أخذ قرارات بشأن بعض الاختيارات.

المعلم المتساهل يتبع نموذجاً يخلو من القوانين، وبالتالي فهو يمنح تلاميذه حرية كبيرة بشأن الكثير من الاختيارات، لكن بدون نظام أو حدود لا يمكن للأطفال أن يتعلموا المسؤولية والحل هنا ليس بأفضل من المعلم المتسلط.

المعلم الفعال على وعي تام بحاجة التلاميذ إلى الحرية ولكن ضمن حدود معلومة وواضحة، إنه يعمل بجد كي يضع الحدود لكل طفل بما يتناسب مع المرحلة العمرية ومستوى المسؤولية الممكن، إنه على وعي بأن الحدود المبالغ في شدتها وقسوتها يمكنك أن تؤدي إلى صور مختلفة من التمرد كما أن الحدود المرنة إلى درجة الميوعة يمكن أن تؤدي إلى التصرفات الأنانية الهدامة. هذا المفهوم "الحرية خلال حدود مرنة" يقترح أن الطالب الذي يبلغ من العمر 6 سنوات سيقوم باتخاذ القليل من القرارات مقارنة بطفل الثامنة والذي بدوره سيقوم باتخاذ قرارات أقل من ابن العاشرة.

وكما هو الحال في العديد من الموضوعات؛ فإن تعليم المسؤولية لا بد أن يتم بالتدريج. إنه يتضمن أن تقدم للطفل اختيارات ومن ثم تسمح له بأن يجرب نتائج تلك الاختيارات. في الحقيقة وبما أن المسؤولية عبارة عن قبول نتائج المترتبة على الاختيارات فإن معادلة تعليم المسؤولية للتلاميذ يمكن صياغتها كالتالي:

المسؤولية = الاختيارات + النتائج

$$م = خ + ن$$

ما هي أفضل الفرص الموجودة لدينا لاستخدام هذه المعادلة؟ أولاً يمكننا أن نجعل الطلاب يتخذون قرارات يومية أكثر. يمكننا أن نسمح لهم بزيادة مساحة الحرية عن طريق اختيار كيفية القيام بالواجبات. (راجع طريقة منح الاختيارات في الفصل الأول)، وثانياً عندما يكون لدينا مشكلة مع سلوك طالب معين يمكننا أن نبحث عن فرص لتقديم اختيارات. السلوك السيء يعتبر مشكلة لكنه وكما سنرى فيما بعد يعتبر فرصة لتعليم المسؤولية وحل المشاكل.

منع المشكلات

في العادة يسيء الطلاب السلوك لأنهم لا يعلمون ما نتوقعه منهم في هذه المواقف. بكلمات أخرى؛ هم لا يعرفون أين هي الحدود وما هو مقدار الحرية المتاحة!! في الجانب الآخر فإن من الطلاب الذين يتسمون بالدهاء ويفضلون أن يبقوا في الجانب المظلم بالنسبة للقوانين لاعتقادهم أن الحصول على المسامحة أسهل بكثير من الحصول على "الموافقة"! وفي الحالتين فإن العديد من الصراعات وسوء الفهم يمكن منعها إذا منحنا الوقت الكافي لنقاش بعض الخطوط الإرشادية والتوقعات وذلك قبل أن يقع الموقف.

على سبيل المثال: لقد قررت أن تصطحب تلاميذ صفك إلى مزرعة للألبان، هنا يمكن للحدث معهم قبل الخروج أن يزيد من فرص عدم حدوث مشاكل وبالتالي الحفاظ على وقتك وجهدك أثناء الوجود في المزرعة. هذه بعض الإرشادات التي يمكن اتباعها في نقاشات منع المشكلات:

1. اطلب من التلاميذ المساعدة في وضع الخطوط الإرشادية

2. **تجنب فرض القوانين بنفسك:** المعلم الذي يتبنى الأسلوب التسلطي يمكن أن يقدم القوانين للتلاميذ وكأنها مكتوبة على حجر، لكن المعلم الفعال سيكون مرناً وبينما توجد الحدود يمكن للمعلم أن يستمع إلى مطالب التلاميذ ويسمح لهم بالاختيار في إطار تلك الحدود.

على سبيل المثال: أنت تريد من تلاميذ الصف أن يبقوا مع بعضهم البعض وأن يمسك كل منهم بيد زميله أثناء الرحلة، لكن الطلاب يشكون أنهم قد كبروا على مثل هذا التصرف! يمكنك كمعلم في هذه الحالة أن تسمح لهم أن يتحملوا مسؤولية مراقبة أنفسهم دون أن يمسكوا بأيدي زملائهم لكن إذا بدأت حالة من التشتت هنا وهناك فإنك ستعود إلى نظام تشابك الأيدي!

3. **استبق المشكلات:** إذا كنت قد وقعت في السابق في موقف مشابه يمكنك أن تعرف أين تكمن المشكلة بالتحديد، وإلا فيمكنك الاستفادة من تجاربك في مواقف مشابهة بالإضافة إلى معرفتك بتلاميذك وذلك لاستباق المشكلة. بعد ذلك يمكنك أن تناقش توقعاتك في هذه الأمور والحصول على موافقة التلاميذ على تلك القوانين.

على سبيل المثال، في الرحلة الأخيرة التي قمت بها مع تلاميذ الصف قام أحد التلاميذ بإطلاق "النكات" أكثر من مرة بينما كان مرشد الرحلة يتحدث! يمكنك الحصول على تعهد من قبل التلاميذ قبل البدء في رحلة جديدة بعدم الإزعاج وإذا تم ذلك من أحدهم فسيكون لديه فرصة واحدة ومن ثم سيرافق المعلم في باقي أوقات الرحلة.

4. اجعل الموقف "فوز - فوز" لكليهما: عندما تتم مناقشة الخطوط الإرشادية مع التلاميذ يجب أن يضع المعلم في اعتباره أنه من الأسهل التعامل مع القوانين عند الاستمتاع بهذا العمل. نحن لا نقترح استخدام الجوائز للسلوك المتعاون ولكن أن يتضمن العمل بواعث ومثيرات. على سبيل المثال، تجنب "إذا تصرف بشكل جيد فسوف أمنحك الساعة الأخيرة للعب عندما نعود إلى المدرسة"؛ هذه رشوة أو جائزة وسوف تقود إلى أن تصبح كنوع من الالتزام يتوقعه الطالب كلما أردت منه أن يحسن التصرف.

الأفضل من ذلك "كيف يمكنك أن تساعدني لعمل لوحة حائط عن الألبان؟ بينما نحن في الرحلة قم بالتفكير بشيء أو أكثر واجمع أكبر قدر من المعلومات يمكنك تذكره عنهم. عندما نعود إلى المدرسة يمكن أن نتحدث عما تعلمته ونستخدم تلك المعلومات للوحة الحائط".

التهديب الفعال

بالطبع لا يمكننا أن نمنع جميع المشاكل، سيشعر الطلاب يوماً ما بعدم الشجاعة ويلجؤون إلى الطرق السلبية للوصول إلى أهدافهم. عندما يحدث لفت الانتباه بطريقة غير

مناسبة، التمرد، الانتقام والتجنب ويكون هذا هو الأسلوب الذي تم اختياره فإن سلوكهم سيحتاج أحياناً إلى التهذيب، وهناك نقطة مهمة فيما يتعلق بالتهذيب هي:

التهذيب يمكن أن يؤدي إلى حل المشكلة أو جعلها تسوء أكثر!

إن التهذيب الذي يعتبر استجابة لسلوك التلميذ السيء ويسمح للتلميذ بأن يسلك الطريق السلبي للوصول إلى الهدف الذي يريد (التواصل، القوة، الحماية أو الانسحاب)، سوف يؤثر على التلميذ ويجعله يستمر في السلوك السيء أو أن يزيده. لكن التهذيب الذي لا يفعل ذلك يساعد في إعادة توجيه التلميذ نحو الطرق الإيجابية للوصول إلى الأهداف.

يمكنك أن تراجع الفصل الأول ما عرضناه بشأن عدم استخدام العقاب كطريقة للتأثير على الأطفال في المجتمع المعاصر، لقد بينا أن العقاب (أي فكرة أنه لا بد من إيذاء الطالب حتى تعلمه) غالباً ما يؤدي إلى الانتقام والاستياء. وعلى الرغم من أنه قد يبدو أن الأمور قد تحسنت في الوقت القريب لكنها غالباً ما تعود للتأزم من جديد في وقت لاحق! بالإضافة إلى ذلك فإن العقاب لا يعلم شيئاً عن المسؤولية لأنه يعلم فقط أن تفعل ما هو مطلوب منك أو على الأغلب أن تجد طرقاً ملتوية كي لا يتم "اقتناصك"!

المستوى الأول

مهارة 402

التذكير بأدب

لا يتم التعامل مع جميع المشكلات عن طريق النقاش المستفيض أو التهذيب الحازم! في العادة يمكن أن يكون "التذكير بأدب" كافياً للتأثير على التلميذ لتغيير سلوكه (وخاصة إذا كانت العلاقة بين المعلم والتلميذ إيجابية).

عندما لا يعلم الطالب ماذا نريد منه في موقف ما فإن الخطوة الأولى هي أن نقدم بأدب ما نريده من خلال الطلب.

على سبيل المثال؛ لقد قررت أنك لن تقوم بعد اليوم بتدليل تلميذك عن طريق تأجيل موعد تسليم التقارير إلى يوم لاحق، من الممكن أن يكون تذكيرك بأدب هو "لو سمحت قدم التقارير المطلوبة منك اليوم!"،

إذا استجاب التلميذ فعليك أن تضيف "شكراً، ستكون هذه مساعدة كبيرة لكينا!".

ربما يكون هذا الأمر بديهياً ولا يحتاج أن نؤكد عليه إلى هذه الدرجة ولكن الكثير من المعلمين عندما يتعاملون مع الطلاب فإنهم يتحدثون بطريقة لا تنم عن الاحترام كما يفعلون عندما يتحدثون مع الكبار!

المعلم في المثال السابق قد ينتظر إلى أن يفقد قدرته على تحمل موضوع تأجيل تسليم التقارير إلى أن يحدث الغليان ومن ثم الانفجار والصراخ قائلاً: "أنا متعب جداً من إهمالك وتذكيرك المستمر بضرورة تسليم التقارير في الوقت المحدد! إذا لم تكن مهتماً وغير مهتم " وهذا النوع من التوجيه لا ينتج الشعور بالمسئولية، التعاون ولا تسليم الواجبات المنزلية في الموعد.

إذا استجاب التلميذ للطلب المؤدب ثم عاد إلى نسيان واجبه يمكن أن يقدم المعلم تذكيراً بحميمية: "أرجو منك إحضاره غداً في الموعد كما اتفقنا"

حاول قدر المستطاع أن تذكر بأدب بأربع كلمات (4)

وحدد السلوك بدقة

وتذكر أنه وقت التهذيب وخلق الوعي بالسلوك

التلميحات غير اللفظية

عندما يتصرف التلميذ بطريقة غير مناسبة أو يقوم بإزعاج بقية الطلاب في الصف، يمكن للمعلم أحياناً أن يستخدم التلميحات غير اللفظية لإرسال رسالة صامتة له. عندما يكون هناك تواصل مباشر بالعين مع نظرة حازمة يمكن أن نجعل التلميذ يعرف أن المعلم على وعي بما يقوم به وأنه غير موافق عليه أبداً.

على سبيل المثال، لاحظ المعلم بينما هو يقوم بقيادة حلقة في القراءة بأن الطالب (عادل) كان يتحدث إلى صديقه الجالس بجانبه! دون أن يتحدث المعلم بكلمة نظر إلى عيني (عادل) بحزم لإيصال رسالة بضرورة الانضمام إلى عمل المجموعة مرة ثانية. توقف عادل عن الكلام وعاد للاستماع إلى المعلم من جديد.

هناك تلميحة غير لفظية أخرى يمكن أن يستخدمها المعلمون بنجاح وهي الاستمرار بالحديث مع بقية الصف مع التحرك نحو الطالب الذي يقوم بسوء التصرف أو الإزعاج، على سبيل المثال؛ كان المعلم يقود حلقة نقاشية داخل الصف وهو واقف في الجهة الأمامية من الغرفة الصفية ولاحظ قيام اثنين من التلاميذ بالتحدث مع بعضهما البعض وعدم الانتباه له! سيستمر المعلم في الحديث

بينما يتحرك باتجاه هذين الطالبين في مؤخرة الصف ليقترّب منهما وعندها سيعلمان أنه انتبه إلى كونهما يتحدثان! ردة الفعل المباشرة هي التوقف عن الحديث والتركيز مرة أخرى في موضوع النقاش في الصف.

في المثالين السابقين، تم إعادة توجيه سلوك الطلاب دون أي إيذاء أو تحقير، وفي بعض الأحيان لا يكون بقية الأفراد في الصف على وعي بالرسائل غير اللفظية والتي تم إرسالها بطريقة خاصة! ولكن في الحالتين تلقى الطالب الذي أساء التصرف أسلوباً واضحاً في التواصل واستجاب بشكل مناسب.

**عندما تكون في الصف فلا توجد فقط (40 أذن
تسمعك) بل هناك أيضا (40 عينا) ترمقك لا تتعامل
مع كلامك بل مع جسدك.
(اليدين ، العينين ، تعبيرات الوجه ، الوقوف، التنقل)
روعة الإشارات**

التوجيهات الحازمة

إذا لم يستجب الطالب للطلب المؤدب فيمكنك أن تصبح أكثر حسمًا من خلال إعطائه توجيهًا قصيرًا وحازمًا.

مثال:

«الكتاب الآن».

ويفضل استخدام كلمات أقل عند إعطاء توجيهات حاسمة، فكلما كان عدد الكلمات المستخدمة قليلاً، كان ذلك أفضل. حيث أنها تحقق تأثيراً أكبر، كما أنه يُسهّل على الطالب تذكرها. وفوق كل ذلك، تجنب أن تعطي الطالب محاضرة طويلة أو تعبّر عن نفسك حينما تشعر بتجاهل الطالب لك.

**استخدام كلمات أقل عند إعطاء توجيهات حاسمة
وحاول أن**

لا تزيد عن كلمتين (2)

**وتذكر، كلما أكثر الكلام، كلما انخفضت احتمالات
الاستماع إليك من الطالب.**

النتائج الطبيعية والمنطقية

من أجل التأثير على التلميذ لتغيير أسلوبه من الطرق السلبية إلى الطرق الإيجابية، يحتاج التلميذ أولاً إلى معلومات واضحة من المعلم عن التغيير المتوقع. رسائل الـ "أنا" هي أسلوب واضح وجيد لعمل ذلك. وعلى جميع الأحوال يحتاج التلاميذ إلى تجربة المزيد من النتائج عن أفعالهم من أجل أن يتعلموا درساً.

ما هي قيمة النتائج؟

ولكن ماذا لو لم تكن هذه الأساليب المنتقاة كافية لتحفيز التغيير؟

التلاميذ يتعلمون المسؤولية عندما يتم منحهم ثلاثة أشياء:

- المشاركة: تهيئة الفرصة للمشاركة في وضع القواعد الإرشادية للسلوك الخاص بهم.
- الاختيار: تهيئة الفرصة لاختيار كيفية التصرف.
- النتائج: إتاحة الفرصة لتجربة النتائج المنطقية فيما يتعلق باختياراتهم كيفية التصرف.

تعتبر النتائج وسائل قوية للغاية لتعليم مدى فعالية اختياراتنا وسلوكنا، وأفضل من العقاب أو إلقاء المحاضرات لأن النتائج توفر للمعلم أدوات تهذيب مساندة، وهناك نوعان من النتائج؛ طبيعية ومنطقية.

النتائج الطبيعية

النتائج الطبيعية هي الأمور التي تحدث بشكل طبيعي كنتيجة لسلوك التلميذ دون أن يفعل المعلم أي شيء.

أمثلة:

- النتيجة الطبيعية لعدم تناول وجبة الفطور هي الجوع قبل موعد الغداء.
- النتيجة الطبيعية للتنقل بين الصفوف هي التأخر عن التواجد في الصف للحصة الدراسية
- النتيجة الطبيعية لسيان التقرير الطبي هو عدم الدخول إلى الامتحان التكميلي.

النتائج الطبيعية تعتبر أدوات فعالة للتعلم لأن المعلم يصبح طرفاً ثالثاً محايداً وليس هو فارض العقاب أو التهذيب! وبالطبع كي تكون هذه النتائج فعالة يجب تجنب التالي:

1. إسعاف الطالب،

2. أن تقول "لقد قلت لك فيما سبق" كم سيكون التأثير أفضل لو قلت: "أعلم أن ذلك مؤسف فعلاً"، من أن تقول: "لقد أخبرتك أن هذا سيحدث إذا لم تستعجل".

متى لا يمكن استخدام النتائج الطبيعية لإحداث التعلم؟

هناك العديد من المواقف التي يكون فيها التصرف المناسب هو أن نبتعد عن الطريق لنترك النتائج الطبيعية لتعلم التلاميذ الدرس اللازم! لكن هناك ثلاثة أوضاع لا يمكن لمعلم على قدر من المسؤولية أن يسمح للنتائج الطبيعية أن تلعب دور المعلم وهي:

1. عندما تكون النتائج الطبيعية مأساوية، على سبيل المثال: النتيجة الطبيعية لترك الطالب يركض في منتصف شارع مزدحم بالسيارات هي الموت.

2. عندما تكون النتائج الطبيعية بعيدة المدى وبالتالي يكون التلميذ غير مهتم بها، على سبيل المثال: النتيجة الطبيعية لوجود دافعية قليلة نحو الدراسة هي عدم التخرج من المدرسة.

3. عندما تكون النتيجة الطبيعية لسلوك الطالب تؤثر على الآخرين أكثر من تأثيرها على الطالب نفسه، على سبيل المثال:

عندما يستعير الطالب أغراض المرسوم الخاصة بك لإتمام مشروع ما ويعيدها وقد أفسد ريشة الرسم المفضلة لديك.

في مثل هذه الحالات فإن المشكلة تخص المعلم، والأمر يعود له لمنع مثل هذه النتائج الطبيعية من الحدوث. وهذه بعض الأفعال التي يمكن التوصية بها:

النتائج المنطقية والمعززات المنطقية

النتائج المنطقية

لأن المعلم لا يمكنه دوماً الاعتماد على النتائج الطبيعية وبما أن المنع والتذكير بأدب والتلميحات غير اللفظية ورسائل الـ "أنا" لا تكون فعالة دائماً، فإن النتائج المنطقية يمكن أن تكون هي المخرج وذلك للتعامل مع مشكلة تخص المعلم ويسعى من خلالها أن يعلم طلابه المسؤولية. لقد أطلقنا عليهم صفة (منطقية) لأنها ترتبط بشكل منطقي مع سلوك الطالب السيء.

النتائج المنطقية هي الأمور التي يقدمها المعلم لتعليم الطلاب ما الذي سيتبع خرقهم لقوانين الصف أو عدم إيفائهم بحاجات الموقف، وبشكل منطقي.

عندما تستمر الطالبة بإزعاج الصف من خلال "التصفير" وتمير الملاحظات عبر الصف فإنها ستخسر حقها في الجلوس على مقعدها المخصص بجانب صديقاتها.

عندما يقوم الطالب بإلقاء الألوان على الأرض فعليه أن يقوم بتنظيفها.

النتائج المنطقية مرتبطة بشكل منطقي بسلوك الطالب السيء

النتائج المنطقية مقابل العقاب

النتائج المنطقية تختلف كثيراً عن العقاب ولا تساويه أبداً، على الرغم من أن الطالب سيواجه أموراً قد لا تروق له في الحالتين. وهذه بعض الفروق:

النتائج المنطقية

ترتبط بشكل منطقي بالسلوك السيء.

يتم فرضها لتعليم التلميذ المسؤولية.

العقاب

قد لا تكون له علاقة بالتصرف السيء.

يتم فرضه لتعليم الطاعة العمياء.

يتم فرضه بالعادة في جو من الغضب والاستياء.

إرشادات لاستخدام النتائج المنطقية

1. امنح الطالب الاختيار

من المهم أن يتم منح الطالب الحق في اختيار سلوكه معرفة نتائج هذا الاختيار. وكما أكدنا من قبل فإن تعلم تحمل المسؤولية هو تعلم كيفية الاختيار. إن نتائج اختيارات الطالب تعلمه كيف يقوم بالاختيار بشكل أفضل في المستقبل، والمعلم يمكنه أن يساعد في هذه العملية التعليمية عن طريق توضيح أن السلوك السيء (الطريق السلبي نحو الأهداف) هو واحد من الاختيارات المتاحة لكنه يجلب معه نتائج المنطقية أيضاً. كما أنه يجب التأكيد على الطلاب أن الاختيارات الأخرى (الطرق الإيجابية نحو الأهداف) سوف تجلب معها نتائج إيجابية.

هناك نوعان من الاختيارات يمكن أن تكون مفيدة للغاية وهي:

(إما... أو) وتتم صياغتها في العادة على هذا النحو:

إما أن تفعل كذا...أو تفعل كذا....القرار بيدك.

(حينما... يمكنك...) وتتم صياغتها كالتالي:

حينما تفعل كذا يمكنك أن

النتائج المنطقية قوة الاختيار

قاعدة إما أو ... القرار لديك

إما --- أو وتتم صياغتها في العادة على هذا النحو .

إما أن تفعل كذا (المطلوب منه ان يقوم به) --- أو ان يتحمل النتائج (النتيجة المتوقعة عليه في

حال عدم التنفيذ) --- -القرار بيدك (يترك له فرصة للتفكير والاختيار الصحيح) .

قاعدة إما أو ... القرار لديك

طالب لم يعمل الواجب .

- أما ان تلتزم بعمل الواجب (المطلوب منه ان يقوم به)أو تدون الواجب قبل نهاية الدوام (النتيجة المتوقعة عليه في حال عدم التنفيذ)// قرر أنت (يترك له فرصة للتفكير والاختيار الصحيح) .

- أما ان تلتزم بعمل الواجب.....أو تقوم بقراءة الواجب شفوي الاختيار لديك
- أما ان تلتزم بعمل الواجب.....أو ترسله اليوم مساء الكترونيا القرار بيدك
- أما ان تلتزم بعمل الواجب.....أو تخسر درجة واحدة في الاعمال قرر أنت
- أما ان تلتزم بعمل الواجب.....أو تقوم بعمله في الفرصة الاختيار لديك

طالب لم يحضر أدواته المدرسية.

- إما انك تحضر أدواتك ----- أو لن يتم تسجيلك في لوحة النجوم . الاختيار لديك
- إما انك تحضر أدواتك ----- أو تحرم خمس دقائق من حصة البدنية . قرر أنت
- إما انك تحضر أدواتك ----- أو تقوم بنشاط إضافي في اخر الحصة القرار بيدك

طالب أتلف ممتلكات الفصل.

أما ان تتوقف عن اتلاف ممتلكات الصف----- أو ستقوم بإصلاح ما أفسدته الاختيار عندك.

أما ان تتوقف عن اتلاف ممتلكات الصف----- أو تدفع ما قمت بإتلافه القرار بيدك.

طالب لا يستمع الي التوجيهات

أما ان تسمع التوجيهات----- أو سيأخذ غيرك الدور بالمشاركة الاختيار عندك.

أما ان تسمع التوجيهات----- أو لن تشارك في النشاط لمدة خمس دقائق القرار بيدك.

طالب يحضر متأخر

أما ان تحضر في الوقت المناسب أو تتأخر بالانصراف مدة دقائق / انت قرري .

النتائج المنطقية قوة الاختيار

قاعدة حينما يمكنك... القرار لديك

استراتيجية (حينما --- يمكنك) وتتم صياغتها في العادة على هذا النحو.

حينما يفعل ما تريد له ان ينفذ (المطلوب منه ان يقوم به) --- يمكنك ان يحصل على ما يريد
ويحب (طريقة ايجابية لتعديل السلوك) --- -القرار بيدك (يترك له فرصة للتفكير والاختيار
الصحيح) .

أمثلة على قاعدة حينما يمكنك... القرار لديك

طالب يقاطع

- حينما تتوقف عن المقاطعة ---- يمكنك أن تأخذ خمس دقائق من فقرة النشاط القرار بيدك
- حينما تتوقف عن المقاطعة ---- يمكنك الحصول على فرصة المشاركة بعد زميلك الاختيار لك.
- حينما تتوقف عن المقاطعة ---- يمكنك الحصول على لقب الطالب المثالي اليوم قرري.

طالب يتحدث بصوت عالي

حينما نتحدث بصوت هادي ----- يمكنك أن تنشده لنا أناشودة الاختيار لديك

طالب يضحك

حينما تتوقف عن الضحك .. يمكنك مشاركتنا بفكاهة بنهاية الصحة الاختيار لديك

طالب يضرب

- حينما تتوقف عن الضرب ---- يمكنك أن يمكنك المشاركة بالأنشطة القرار معك
- حينما تتوقف عن الضرب ---- يمكنك اخذ خمس دقائق بنهاية الحصة وقت حر القرار لديك
- طالب يستخدم كلمات غير لائقة.
- حينما تتحدث بأسلوب لائق ---- يمكنك الحصول على لقب ملك الاخلاق الاختيار لديك

طالبه تتحدث دون استئذان

حينما تستأذن ---- يمكنك ان تشارك بالإجابة الاختيار لديك

حينما تستأذن ---- يمكنك قول الاجابة القرار لديك

إرشادات أساسية لتطبيق النتائج المنطقية

اطلب المساعدة من التلاميذ

تذكر أن العيش في المجتمع المعاصر يتطلب مشاركة جميع المعنيين في مشكلة ما، إننا نقدم فرصة أفضل لتعاون التلميذ مع سلطتنا إذا طلبنا منه المشاركة في عملية اتخاذ القرار. بالإضافة إلى ذلك فإنك سوف تتعجب من كمية الاختيارات والحلول التي سيقدمها الطالب والتي لن تخطر على تفكير المعلم أحياناً. على سبيل المثال:

“كريمة، لا يزال لدي مشكلة في لعبك أثناء وقت الدرس، برأيك ما الذي يمكننا عمله لحل هذا الموضوع؟”

حتى لو لم يكن لدى الطالب أي اقتراحات مجدية أو لم يكن متعاوناً بشأن إيجاد حلول فإن الأمر المهم في الموضوع أنك سألته!! فعندما تطلب مشاركة الطالب فإن ذلك سوف يقلل من احتمالية تفكيره بكونك تمارس السلطة عليه وهذا يقلل بالتالي من احتمالية تمرده ضدك. (يجب عليك أن تقوم بتحضير النتائج المنطقية لعرضها في النقاش إذا لم يكن لدى الطالب أي مقترحات).

كن متأكداً أن النتائج منطقية فعلاً

تذكر أن مفتاح نجاح النتائج المنطقية هو في كونها مرتبطة فعلاً بشكل منطقي بالسلوك السيء. التلاميذ قادرون بشكل أفضل على رؤية وجه العدالة في مثل هذه النتائج وسوف يقومون بتقبلها في العادة دون امتعاض. لكن إذا كانت النتائج التي اخترتها غير مرتبطة بسلوك الطالب عندها ستكون كنوع من العقاب.

منطقية	غير منطقية
حينما تتوقف عن الحديث يمكننا أن ننتهي من الدرس وننشد تلك الأغنية	توقف عن الكلام وإلا لن أسمح لك بالإنشاد عندما يأتي دورك.
إما أن تتوقف عن الجدل بشأن الكرة أو أن شخصاً آخر سوف يأخذ دورك في اللعب بها.	إما أن تتوقف عن الجدل في موضوع الكرة وإلا سوف تقوم بنسخ جملة «أنا آسف على الجدل» 30 مرة.
إما أن تقوم بإحضار الواجب المنزلي أو سأضع لك علامة متدنية في الكتاب.	إما أن تحضر واجبك المنزلي أو سأقوم بإرسالك إلى غرفة المدير.

امنح اختيارات يمكنك التعايش معها وتقبلها

هناك العديد من الاحتمالات لنتائج منطقية ممكنة لبعض المشاكل، ولهذا السبب فإن العصف الذهني مع معلمين آخرين، أصدقاء أو بعض الطلاب أحياناً يمكن أن يكون مفيداً. عندما تكون المشكلة تخص المعلم يكون القرار بيده في الاختيارات التي يمنحها للطلاب ولذا يجب عليه أن يقدم الاختيارات التي يمكنه تقبلها فقط. على سبيل المثال: إذا استمر الطالب في نسيان واجبه المنزلي يمكن أن يكون الخيار الذي يتم تقديمه:

“إما أن تحضر واجبك المنزلي في الوقت المحدد أو سيكون عليك أن تنتهي منه خلال حصة الرياضة”.

وفي هذه الحالة فإن معرفتك بأن هذه المهمة المفاجئة وهي قيام الطالب بحل واجبه خلال حصة الرياضة هو أمر لا يمكنك التعامل معه لا تقدمه كخيار؛ لماذا؟ لأنك ستقوم بالغضب عندما لا يقوم الطالب بواجبه على الوجه المطلوب بينما يلعب أصدقاؤه في الخارج وهذا سيفقد النتيجة قوتها وفعاليتها. بالإضافة إلى ذلك فإن قيمك والأشياء المحبوبة لديك مهمة للغاية وما يمكن أن يؤدي ثماره في صف ما مع معلم ما قد لا ينجح بالضرورة مع صف آخر، إنه من الأفضل أن يستمر المعلم في التفكير حتى يحصل على نتيجة لا تعتبر في النهاية كعقاب له هو شخصياً! على سبيل المثال:

“إما أن تحضر واجبك المنزلي في الموعد أو سأقوم بوضع علامة متدنية لك على الكتاب”

احتفظ بنبرة صوتك هادئة وحازمة

عندما تقدم الاختيارات وعندما توضح النتائج لاحقاً من المهم جداً أن تحافظ على الحزم والهدوء. إن نبرة الصوت الغاضبة (نبرة تسلطية ديكتاتورية) تستدعي التمرد وتستجلب الصراع. وفي المقابل فإن نبرة الصوت المتساهلة والمتسيبة (نبرة ممسحة الأقدام!) توصل للطلاب شعوراً بأن المعلم لا يعني ما يقوله ويمكن أن تؤدي إلى التمرد أيضاً. في المجتمع المعاصر يمكن استخدام نبرة صوت حازمة وهادئة من شخص يتسم بالسلطة لإيصال الرسالة التالية: “أنا أعلم أننا متساوون وسأقوم بالتعامل معك باحترام لكن تصرفك الآن هو خارج الحدود ووظيفتي هي أن أساعدك في أن تبقى ضمنها وأنا أخطط للقيام بوظيفتي”.

أعط الخيار مرة واحدة ثم تصرف

النتيجة المنطقية يجب أن يتم دعمها حتى تؤدي الدرس المطلوب منها، وإذا استمر الطالب في اختيار الطريق السلبي (السلوك السيء) عندها يجب أن تظهر النتائج التي تم التحذير منها. الطلاب يقومون بالاختيار دائماً حتى لو لم يقوموا بذلك بصورة لفظية واضحة إلا أن سلوكهم يخبر بالخيار الذي قاموا به. لا تقم بعرض الخيار للمرة الثانية دون أن تضع النتيجة المنطقية موضع التنفيذ

، يجب أن يرى الطالب أن خياره قد أدى إلى هذه النتيجة والدرس يجب أن يكون واضحاً وإلا سوف تقل قيمة الأمر كله. على سبيل المثال:

“مجموعة الطلاب منكم الذين اختاروا أن تبقى كتبهم على الأرض بينما يقوم العمل بعملية التنظيف سوف يجدون كتبهم في سلة خلف مكتبي غداً صباحاً”.

توقع الاختبار

عندما تنوي القيام بعملية تصحيح السلوك السيء للطالب من الطريق السلبي إلى الطريق الإيجابي يمكن أن تتوقع منه الاستمرار في السلوك السيء كنوع من الاختبار لك لفترة ما. لقد كان الطالب فيما سبق يحصل على نوع من الاستجابة لسلوكه عن طريق رد فعلك السابق على تصرفاته وسيحاول أن يعيدك إلى سابق عهدك للدخول في حلقة المعلم - التلميذ المعتاد عليها. لكن إذا قمنا باستمرار بدعم وتقوية هذه النتائج سيرى الطالب أن عملية الاختبار التي يقوم بها قد باءت بالفشل وبالتالي سيقوم بالتغيير المطلوب فالتلاميذ لا يقومون بشيء لا يجدونه مجدياً، مثلاً: الطالبة التي كانت تقوم بالتصفير خلال مجموعة القراءة لم تكن تصدق أن المعلمة ستقوم بإخراجها من المجموعة إذا استمرت في تصرفها وبالتالي استمرت ورأت النتيجة!

امنح الطالب الفرصة للتجربة مرة أخرى في وقت لاحق

بما أن الهدف هو أن يتعلم الطالب من النتائج التي ترتبت على اختياره فإنه يجب تقديم المزيد من الفرص للتجربة مرة أخرى - لكن يحدث هذا بعد أن يقوم بتجربة النتائج على اختياره الأول.

إذا قام الطالب بتكرار التصرف السيء بعد تجربة النتائج فهو يقوم بالاختبار! يمكن أن يواجه أحد المعلمين هذا التحدي عن طريق فسح المجال للطالب لتجربة النتائج للمرة الثانية وأحياناً للمرة الثالثة. مثلاً: إذا استمر الطالبان في الجدل حول الكرة حتى بعد أن تم استثناءهم من اللعب في مرة سابقة يمكن للمعلم أن يقول: "يبدو أنكما قررتما أن لا تلعبا بالكرة اليوم. يمكنكما أن تحاولا ثانية غداً".

ملخص إرشادات النتائج المنطقية

1. امنح الطالب الاختيار: خيارات (إما... أو...) خيارات (حينما ... يمكنك...)
2. اطلب المساعدة من الطالب.
3. تأكد من أن النتائج منطقية فعلاً.
4. امنح خيارات يمكنك التعايش معها.
5. احتفظ بنبرة صوت حازمة وهادئة.
6. أعط الخيار مرة واحدة ثم تصرف.
7. توقع الاختبار.
8. امنح الطالب الفرصة للتجربة مرة أخرى لاحقاً.

الاحترام المتبادل

يعتبر الاحترام مفهوماً مهماً جداً في جميع العلاقات في مجتمع تأسس على المساواة، وغيابه يقلل من احتمالية التعاون وينشر العداء والخصومة. إن تعليم الأطفال المسؤولية يعتبر هدفاً مهماً في التدريس الفعال، لكن كيف يمكننا تدريس هذه المهارة الأساسية؟ إن أفضل طريق لتعليم المسؤولية هو في إظهارها والتعامل مع الآخرين وفقاً لها. عندما نقوم بالتعامل مع التلاميذ لدينا باحترام فإننا نقف عندها على أرضية صلبة عندما نتوقع منهم أن يعاملوننا بالطريقة نفسها. هذا المفهوم "الاحترام المتبادل" بين المعلم والتلميذ هو فكرة وجدها العديد من المعلمين ذات قيمة عالية.

معظم البالغين تعلموا كيف يظهروا الاحترام عند تعاملهم مع غيرهم من الكبار، ومن السهل على المعلم أن يتصرف بطريقة لا تنم عن الاحترام عندما يتعلق الأمر بتوجيه طلابه. يمكن أن يقوم المعلم بالسخرية أو إلقاء بعض الألقاب السيئة، يمكنه أيضاً أن يقوم بجميع المهام عن الطالب حتى تلك التي يستطيع القيام بها بمفرده، يستطيع المعلم كذلك أن يضع نفسه رهن إشارة التلاميذ وتحت تصرفهم أو أن يسمح لهم بالسخرية منه وهذه كلها طرق في التعامل لا تنم عن الاحترام أبداً، كما أن المعلم الذي لا ينصت للطلاب بينما يتكلم ينزعج بشدة عندما لا يستمع له الطالب بالمقابل ... وهكذا تستمر القائمة !!!

ملخص

بعد عرضنا لمهارات التهذيب فمن المتوقع علينا جميعاً أن نراقب أنفسنا قبل التصرف بطريقة لا تنم عن الاحترام مع طلابنا ، ولتحقيق رؤية مدرستنا علينا العمل على تطبيق جميع المهارات وكل منا في موقع عمله والتذكر بأن :

1. مهارات التهذيب الفعالة تعلم المسؤولية وتزيد من فرصة نجاح الطالب.

2. المدرسة المميزة هي المدرسة التي لديها مشاكل لكن يمكنها معالجتها بنجاح.

3. النتائج - الطبيعية أو المنطقية - هي أساليب فعالة للتهذيب والتي تعلم الفعالية لاختياراتنا وسلوكنا.